

مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لووكالة الغوث الدولية في الأردن وعلاقته بدافعيتهم للتعلم

فريال محمد أبو عواد ***

محمد بكر نوفل **

ناديا سميح السلطي *

* أستاذ مساعد في علم النفس التربوي/ تعلم وتعليم في جامعة الملك عبد العزيز

** أستاذ مشارك في علم النفس التربوي/ تعلم وتعليم في كلية العلوم التربوية - وكالة الغوث

*** أستاذ مشارك في علم النفس التربوي/ قياس وتقويم في الجامعة الأردنية

مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة

لوكالة الغوث الدولية في الأردن وعلاقته بدافعيتهم

للتعلم

والمستوى الدراسي، ومعدل دخل الأسرة.

والتشاؤم لغة يعني الشؤم، أو الشر والنحس. وترادفها باللغة الانجليزية كلمة Pessimism بمعنى التشاؤم أو التشاؤمية، وهو الاعتقاد بأن عالمنا هذا هو أسوأ العوالم الممكنة، أو بأن جميع الأشياء تنزع بطبيعتها إلى الشر، والاعتقاد بأن كفة الشر والشقاء أرجح في هذا العالم من كفة الخير والسعادة [1]. ويعرفه "سيلجمان" [2]، بأنه إدراك الفرد للأشياء من حوله بطريقة سلبية. أما "عبد الخالق" فيعرفه بأنه "توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما عدا ذلك إلى حد بعيد [3]. ويقول "شاورز" يحدث التشاؤم عندما يركز الفرد انتباهه ويحصر اهتمامه في الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة، ويتخيل الجانب السلبي في النص، كما أن هذا التشاؤم أو التوقع السلبي للأحداث قد يحرك دوافع الأفراد أو أهدافهم وجهودهم كي يمنعوا وقوعها، ويتسبب ذلك في التهؤ والتأهب لمواجهة الأحداث السيئة المتوقعة" [4]. ويرى "مارشال" " وورتمان" "كوسالاس" "هيرفج" و"فيشر" [5] أن التشاؤم سمة كامنة أو استعداد شخصي داخل الفرد يؤدي إلى التوقع السلبي للأحداث. ويفترض "الأنصاري" [6]، أن التشاؤم سمة في الشخصية وليست حالة، وتوزع توزيعاً اعتدالياً لدى البشر، كما يفترض أيضاً أن التشاؤم يمكن أن يؤثر تأثيراً سيئاً في سلوك الإنسان وصحته النفسية والجسمية، ويمكن أن يرتبط ارتباطاً إيجابياً جوهرياً بالاضطرابات النفسية أو الاستعداد للإصابة بها.

ومن جهة أخرى، يرى كل من "شاورز" و"روبين" [4] أن

الملخص - هدفت الدراسة الحالية إلى استقصاء مستوى التشاؤم لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية وعلاقته بدافعية التعلم لديهم، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياسين هما: مقياس التشاؤم ومقياس دافعية التعلم بعد التحقق من خصائصهما السيكومترية على عينة مكونة من (311) طالباً وطالبة، أظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى منخفض من التشاؤم نسبياً، وعدم وجود فروق في مستوى التشاؤم تبعاً لمتغير الجنس، ووجود فروق في مستوى التشاؤم تبعاً لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة السنة الرابعة، وعدم وجود فروق تبعاً لدخل الأسرة، ووجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التشاؤم والمعدل التراكمي للطالب، إذ كان الطلبة ذوو المعدلات التي تتراوح بين (60% - 75%)، أكثر تشاؤماً. ووجدت علاقة ارتباطية ضعيفة بين مستوى التشاؤم ومستوى الدافعية بمعامل ارتباط بلغ (0.07). وانتهت الدراسة بجملة من التوصيات، منها: زيادة الاهتمام بالطلبة على اختلاف معدلاتهم التراكمية، وتنفيذ برامج إرشادية لهم، وإثارة دافعيتهم للتعلم.

الكلمات المفتاحية: التشاؤم، دافعية التعلم، طلبة، كلية العلوم التربوية، وكالة الغوث.

1. المقدمة

مما لا شك فيه أن حياة الناس زاخرة بالانفعالات المتناقضة من مثل: الأفراح، والأحزان، والمتاعب والآلام، والتفاؤل والتشاؤم، والأمل واليأس. وتشكل هذه الأبعاد متغيرات تؤثر في الشخصية الإنسانية بطرق متباينة؛ ولعل تتبعاً بحثياً لها ينبئ عن وجود اهتمام متزايد من قبل الباحثين بها. وفي هذه الدراسة سوف يتم تسليط الضوء على أحد المفاهيم المتعلقة بالشخصية، وهو التشاؤم، في محاولة للتعرف إلى مدى تأثيره ببعض المتغيرات النفسية للطالب، كالجنس، والتحصيل الدراسي،

ارتباطاته المستقلة بالمتغيرات الخارجية [10]، لذلك، وكما قال بعض الباحثين أن تفاؤلاً منخفضاً لا يعني بالضرورة أن يقابله تشاؤم مرتفع، وبالعكس [11]. وأن لكل سمة متصل مستقل استقلالاً نسبياً، ولكل فرد موقع مستقل على كل سمة، بما يعني أن كل متصل منهما أحادي القطب يبدأ من أقل درجة إلى أقصى درجة. وبناء على ذلك، فقد يحمل الفرد توجهات تفاؤلية وتشاؤمية في الوقت نفسه، وذلك حسب المواقف والموضوعات [8].

وتأخذ هذه الدراسة بهذا الرأي حيث استخدمت مقياساً خاصاً بالتشاؤم. كما أشار بعض من الباحثين إلى أن التفاؤل والتشاؤم من السمات ثنائية القطب التي تتصف بالثبات النسبي خلال مراحل الحياة، وتمكننا من التنبؤ بصحة الأفراد الجسمية، وبمستوى التحصيل، وبفعالية الذات، وبالعادة الصحية السيئة، وبأحداث الحياة الضاغطة، وبمعدل الاكتئاب. وكشفت عدة دراسات عن ارتباط التشاؤم بكل من: ارتفاع معدلات الإصابة بالاكتئاب، واليأس، والانتحار، والقلق، والوسواس القهري، والعصابية، والعدوان، والشعور بالوحدة، وتدني الروح المعنوية، وتدني الدافعية للعمل والإنجاز، والشعور بالحزن والقنوط، والانسحاب الاجتماعي، والفشل في حل المشكلات، والنظرة السلبية لصددمات الحياة [6].

أما بالنسبة لدافعية التعلم، فهي تشكل موضع اهتمام العاملين في المجال التربوي، فقد لاقى اهتماماً كبيراً من قبل العديد من المهتمين في المجال التربوي باعتبارها حالة داخلية تستثير سلوك الفرد وتعمل على توجيهه نحو هدف معين. والدافعية للتعلم تزيد من الجهود والطاقة المبذولة لتحقيق الأهداف، وتحدد فيما إذا كان الطالب سيتابع مهمة معينة بحماسة وشوق، ويثابر على القيام بسلوك معين حتى يتم إنجازه، أم أنه سيقوم بالعمل بنوع من الفتور واللامبالاة. كما أنها تحدد النواتج المعززة للتعلم، وتعودهم على أداء مدرسي أفضل، فالطلبة المدفوعون للتعلم هم أفضل تحصيلاً من أقرانهم [12]. وتهدف الدوافع إلى خفض حالة التوتر عند الفرد وتخليصه

للتشاؤم وظائف عدة، منها: تهيئة الفرد لمواجهة الأحداث السيئة، فهو هنا بمثابة استراتيجية دفاعية، وزيادة مجهود الفرد لتعزيز أدائه بهدف تفادي تلك الأحداث.

وافترض "الأنصاري" [6] أن هناك مجموعة من العوامل تحدد درجات الأفراد في التشاؤم أو التفاؤل، منها:

1. العوامل البيولوجية: وتتضمن المعطيات والاستعدادات الوراثية.
2. العوامل الاجتماعية: المتمثلة في أساليب التنشئة الأسرية التي تساعد الفرد على اكتساب ثقافة مجتمعه.
3. المواقف الاجتماعية المفاجئة: فالمواقف العصبية أو المفاجئة التي يتعرض لها الفرد يمكن أن تجعله متشائماً.

كما أضاف كل من "سنايدر" و"لوبيز" [7] مجموعة من العوامل المساعدة في التشاؤم، منها: الصدمات في مرحلة الطفولة كموت أحد الوالدين أو كلاهما، والتعرض لسوء المعاملة، ومشاهدة التلفاز، كما أكدوا أن كلاً من التشاؤم والاكتئاب يرتبطان بوظائف "الجهاز الحشوي" غير الطبيعي، مثل الخلل الوظيفي للقشرة الدماغية ما قبل المقدمة الجانبية Prefrontal cortex Lateral و"الجهاز الباراليمبك" Para limbic، وعلى الرغم من أن الأبحاث في هذا المجال لازالت في بدايتها، فقد ظهر أن هناك إشارات عصبية في الدماغ ترتبط بالأفكار التشاؤمية.

أما بالنسبة لعلاقة التشاؤم بالتفاؤل فقد اختلف العلماء حول هذه العلاقة، فقد رأى "عبد الخالق" أنهما سمة واحدة ولكنها ثنائية القطب، أي أن هذه السمة لها قطبان متقابلان متضادان، وتتراوح من التفاؤل المفرط إلى التشاؤم الشديد، ولكل فرد موقع على هذا المتصل، فلا يمكن للفرد أن يكون مثلاً متفائلاً جداً ومتشائماً بشكل كبير في الوقت نفسه، وبناء على ذلك فيمكن قياس هاتين السمتين بمقياس واحد، حيث تعتبر درجة إحداهما مقلوباً للأخرى، فدرجة مرتفعة من التفاؤل تعني درجة متدنية من التشاؤم، والعكس صحيح [8]. وأما الرأي الآخر فيرى أن مكونات التفاؤل والتشاؤم ليست متداخلة [9] حيث أن لكل منهما

في نفوس طلابه [15].

تمثل مكونات الدافعية موقفاً رئيساً في كل ما قدمه علم النفس، ويرجع ذلك إلى أن كل سلوك وراءه دافع، أي تكمن وراءه دافعية معينة، ورغم التباين والتعدد في نظريات علم النفس إلا أنها تكاد تتفق فيما بينها على أهمية الدافعية، فيرى بعضهم أن الدافعية العامة تتكون من أربعة أبعاد هي: الإنجاز، والطموح، والحماسة، والإصرار على تحقيق الأهداف المرجوة والمثابرة. وتذكر "ديمبو" Dembo أن هنالك ثلاثة مكونات للدافعية ذات علاقة بسلوك التنظيم الذاتي، هي: مكون القيمة التي تتضمن أهداف الطلبة، ومعتقداتهم حول أهمية المهمة (لماذا أقوم بهذا العمل؟)، ومكون التوقع الذي يتضمن معتقدات الطلبة حول قدرتهم على أداء العمل أو المهمة (هل أستطيع القيام بهذا العمل؟)، والمكون الانفعالي الذي يتضمن ردود الفعل الانفعالية نحو المهمة (كيف أشعر حيال هذه المهمة؟). كما أشار إلى أنه قد تم التوصل إلى ستة عوامل للدافعية في الدراسة التي أجراها "حسين"، هي: المثابرة، والرغبة المستمرة في الإنجاز، والتفاني في العمل، والتفوق، والظهور، والطموح، والرغبة في تحقيق الذات [16].

ويشكل طلبة الجامعة بعامة والمعلمون منهم بخاصة فئة / شريحة مهمة تلعب دوراً هاماً في بناء أجيال المستقبل وتوجيه مسيرتهم، لذا كان لا بد من التعرف إلى مستوى التشاؤم وعلاقته بدافعية التعلم؛ نظراً لأنهم سيشكلون أداة بناء ونماذج في مجتمعات المدرسة التي سيتولون قيادتها مستقبلاً.

2. مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن وعلاقته بدافعتهم للتعلم؟ وانبثق عن هذا التساؤل السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

أ. أسئلة الدراسة

1. ما مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

من حالة عدم التوازن إلى وضع توازن جديد؛ لذا يمكن القول أنه عند الفرد حاجات ينبغي أن تشبع، فدور المعلم هو القيام بمحاولة لإشباع حاجاته من خلال ممارسته للنشاطات المدرسية المختلفة، ولكن قد توجد عوائق أمام المعلم يصعب بوجودها إشباع حاجات الطالب، كأن تكون الأهداف المرسومة للطالب غير جذابة، أو أن العائق بين الفرد وتحقيق هدفه ضعيفاً، أو عندما يحدث صراع بين دوافع عدة تسعى جميعها للإشباع مما قد يقلل من القوة الموجهة لدوافع الفرد [13].

ويمكن التمييز بين نوعين من دافعية التعلم حسب مصدر استثارتهما، وهما: الدافعية الداخلية Intrinsic Motivation، والدافعية الخارجية Extrinsic Motivation. أما الدافعية الداخلية فهي التي يكون مصدرها المتعلم نفسه، حيث يقدم على التعلم مدفوعاً برغبة داخلية لإرضاء ذاته، وسعياً وراء الشعور بمتعة التعلم، وكسباً للمعارف والمهارات التي يحبها ويميل إليها، لما لها من أهمية بالنسبة له. لذا تعتبر الدافعية الداخلية شرطاً ضرورياً للتعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة. أما الدافعية الخارجية فهي التي يكون مصدرها خارجياً، كالمعلم، أو إدارة المدرسة، أو أولياء الأمور، أو الأقران؛ فقد يقبل المتعلم على التعلم سعياً وراء رضا المعلم أو لكسب إعجابه وتشجيعه، وللحصول على الجوائز المادية أو المعنوية التي يقدمها [14]، وقد يقبل المتعلم على التعلم إرضاء لوالديه وكسباً للتقدير والحب، أو للحصول على كسب مادي أو معنوي منهما. وقد تكون إدارة المدرسة مصدراً آخر للدافعية بما تقدمه من حوافز للمتعلم. ويمكن أن يكون الأقران مصدراً لهذه الدافعية فيما يبدو من إعجاب أو حسد لزميلهم. وتؤكد التربية الحديثة على أهمية نقل دافعية التعلم من المستوى الخارجي إلى المستوى الداخلي، مع مراعاة تعليم المتعلم كيفية التعلم، وذلك منذ نعومة أظفاره في دور الحضانه ورياض الأطفال. وفي هذه الحالة يكون بمقدور المتعلم الاستمرار في التعلم الذاتي في المجالات التي تطورت لديه الاهتمامات والميول نحوها، مما يدفعه إلى مواصلة التعلم فيها مدى الحياة. ومن الجدير بالذكر أن معلماً يفتقد الدافعية في تعليمه لا يستطيع بثها

مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية في الأردن وعلاقته بدافعيتهم للتعلم

الكلية هم من اللاجئين الفلسطينيين. إذ تعرض هؤلاء اللاجئين إلى نكبات متتالية، تمثلت باللجوء والنزوح إلى بلدان عربية شقيقة؛ نتيجة الحروب التي تعرضوا لها؛ فقد كانت هناك حربان، إحداهما في لبنان عام 2006، والأخرى نهاية عام 2008، إضافة إلى الأحداث التي سبقتها وما زالت في العراق، وفي فلسطين والأراضي المحتلة، كل ذلك من المتوقع أن يؤثر بشكل أو بآخر على الحالة النفسية لأفراد المجتمع، وخصوصاً أبناء الشعب الفلسطيني، الذين يتابعون كل تلك الأحداث بترقب واهتمام. وهذا ما جعل الباحثين في هذه الدراسة يسعون إلى تقصي بعض تلك الآثار، على حالة الطلبة، والتي منها: التشاؤم والدافعية ليتسنى البناء على تلك النتائج.

د. مصطلحات الدراسة

لغايات هذه الدراسة تم تعريف المصطلحات التالية إجرائياً:
كلية العلوم التربوية:

مؤسسة تعليمية تربوية، تمنح درجة البكالوريوس في تخصص معلم الصف، وتتبع وكالة الغوث الدولية، وتعنى بإعداد وتأهيل المعلمين من أبناء اللاجئين الفلسطينيين.
التشاؤم:

الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التشاؤم المستخدم في هذه الدراسة.
دافعية التعلم:

الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس دافعية التعلم المعد لغايات هذه الدراسة.

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

حظي موضوع النفاؤل والتشاؤم باهتمام كبير في المجتمع الغربي منذ فترة طويلة، ولكن الاهتمام به في الدول العربية جاء متواضعاً، مع بداية التسعينيات من القرن العشرين. وهناك مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع النفاؤل والتشاؤم وعلاقته بمجموعة من المتغيرات. وفيما يلي عرضاً لأبرز هذه الدراسات.
أولاً: الدراسات العربية:

$(0.05 \geq \alpha)$ بين متوسط أداء الذكور ومتوسط الإناث، على مقياس التشاؤم؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى التشاؤم تعزى للمستوى الدراسي للطلاب (سنة أولى، وثانية، وثالثة، ورابعة)؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى التشاؤم تعزى لدخل أسرة الطالب (أقل من 200 دينار، 200-500 دينار، 500-1000 دينار، وأكثر من 1000 دينار)؟

5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى التشاؤم تعزى للمعدل التراكمي للطلاب الجامعي (85 فما فوق، 76-84، 60-75، وأقل من 60)؟

6. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التشاؤم ودافعية التعلم لدى طلبة كلية العلوم التربوية؟

ب. محددات الدراسة

يمكن تعميم نتائج الدراسة الحالية في ضوء المحددات الآتية:

1. اقتصار الدراسة على طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2008/2009.

2. أدوات الدراسة المستخدمة، إذ اقتصر على مقياسين، أحدهما للتشاؤم والآخر لدافعية التعلم، وتحدد نتائج الدراسة بدرجة تمتعها بالخصائص السيكمترية الملائمة، علماً بأنه قد تم التحقق منها.

ج. أهمية الدراسة

تأتي هذه الدراسة في وقت تتزايد فيه الضغوطات الاقتصادية والمالية في العالم ككل، وتقلص فرص العمل، إضافة إلى الغلاء غير المسبوق في مختلف المنتجات التي يحتاجها الفرد في مختلف مناسبات حياته؛ لإشباع احتياجاته المتباينة؛ مما أفرز تعقيدات في الحياة، كما أن هذه المرحلة تعد من أصعب الفترات التي تمر على الأمة العربية بشكل عام وعلى الشعب الفلسطيني بشكل خاص، حيث أن جميع طلبة

والمستوى التعليمي. تكونت عينة الدراسة من (736) متقاعدا عسكريا منهم (384) ضابطا و(352) فردا يمثلون أقاليم الشمال والوسط والجنوب. استخدم في الدراسة أداتان: مقياس "سيلجمان" للتفاؤل والتشاؤم، وقائمة "آيزنك" للشخصية. أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين التفاؤل والتشاؤم والمستوى التعليمي، والدخل الشهري، أما بالنسبة للرتبة العسكرية فالعلاقة كانت غير دالة إحصائيا. وكذلك تبين وجود علاقة دالة إحصائيا بين الانبساط-الانطواء والدخل الشهري، أما بالنسبة للمستوى التعليمي والرتبة العسكرية فكانت العلاقة غير دالة إحصائيا.

كما قام كل من "اليحفوفي" و"الأنصاري" [20] بمقارنة درجة التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلبة جامعة الكويت بلغت (780) طالبا وطالبة وعينة أخرى من طلبة الجامعات اللبنانية بلغت (717) طالبا وطالبة. خلصت الدراسة إلى وجود فروق جوهرية بين الطلبة الكويتيين والطلبة اللبنانيين في مستوى التفاؤل والتشاؤم ولصالح الكويتيين، كذلك تبين أن الذكور اللبنانيين أكثر تشاؤما من الإناث اللبنانيات، في حين لم تظهر فروق جوهرية في التفاؤل. كما كشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التفاؤل لدى الطلبة الكويتيين، حيث ظهر الذكور الكويتيون أكثر تفاؤلا، ولم توجد فروق جوهرية بينهما في التشاؤم.

كما استهدف "عبد الله" [21] في دراسة له معرفة مصدر الضبط لدى الأطفال وعلاقته بكل من التفاؤل والتشاؤم، واستكشاف الفروق بين الجنسين. تكونت عينة الدراسة من (230) طفلا وطفلة من طلبة المدرسة الابتدائية في سوريا، وتراوحت أعمار الأطفال بين (11-13) سنة. استخدم الباحث أداتين، هما: قائمة مصدر الضبط، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم. كشفت نتائج الدراسة وجود فروق جوهرية في مصدر الضبط الخارجي لصالح الإناث، كذلك لم تظهر هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التشاؤم وفي الضبط الخارجي. كما تبين وجود ارتباط إيجابي بين مصدر الضبط الداخلي

أجرت "نصر الله" [17] دراسة على طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين في فلسطين وذلك للكشف عن أنماط التفكير السائدة لديهم وعلاقتها بسلوكيات التفاؤل والتشاؤم وذلك تبعا لمتغيرات: (الجنس، فرع الثانوية العامة، مكان السكن، ومستوى التحصيل الدراسي). تكونت العينة من (283) طالبا وطالبة من طلبة الثانوية العامة، واستخدمت الباحثة أداتين في الدراسة هما: مقياس "هاريسون" و"برامسون" لقياس أنماط التفكير، ومقياس "سيلجمان" للتفاؤل والتشاؤم. خلصت النتائج إلى أن أنماط التفكير السائدة هي على التوالي: التركيبي، المثالي، العملي، التحليلي، وأخيرا الواقعي. كما ساد التشاؤم أكثر من التفاؤل. ولم توجد علاقة ارتباطية بين أنماط التفكير السائدة وكل من التفاؤل والتشاؤم، كما لم تكشف النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية تبعا للجنس في أنماط التفكير السائدة، لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في المحافظة.

كما قام كل من "الأنصاري" و"كاظم" [18] بدراسة بهدف التعرف إلى دلالة الفروق بين طلبة الجامعة العمانيين والكويتيين في التفاؤل والتشاؤم، ومعرفة طبيعة الفروق بين الذكور والإناث في الثقافة الواحدة، فضلا عن معرفة دلالة التفاعل بين الثقافة والنوع الاجتماعي في التفاؤل والتشاؤم. حيث تم تطبيق القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم على عينة قوامها (1800) طالب وطالبة، بواقع (900) طالب وطالبة من كل جامعة. توصلت النتائج إلى وجود أثر دال إحصائيا بين العمانيين والكويتيين في التفاؤل ولصالح العمانيين، حيث كانوا أكثر تفاؤلا من الطلبة الكويتيين. فيما لم تتوصل الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائيا في التشاؤم. كما أظهرت النتائج أن الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث، وذلك في الجامعتين، بينما لم يكن هناك فروق دالة إحصائية في التشاؤم بين الذكور والإناث. كما لم يكن للتفاعل بين النوع والثقافة أثر دال إحصائيا في التفاؤل والتشاؤم.

وأجرى "الطراونة" [19] دراسة هدفت إلى التعرف إلى طبيعة العلاقة بين كل التفاؤل والتشاؤم والانبساط - الانطواء وتبعا لمتغيرات: مستوى الدخل الشهري، الرتبة العسكرية،

الوضع الاجتماعي الاقتصادي، والعمر، والتفاعل بين العمر والجنس، ولكن وجدت فروق دالة في التفاؤل تبعاً للجنس، لصالح الذكور، وكانت أكثر المتنبئات بالتفاؤل هي على التوالي: الشعور بالوحدة، وجهة الضبط، وقلق الامتحان، ثم الوضع الاجتماعي الاقتصادي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

أجرت كل من "تومسون" و"باتريك" Thompson [24] & Patrick دراسة بهدف فحص النموذج التكاملية بين الدافعية الأكاديمية، والتفاؤل والتشاؤم. تكونت عينة الدراسة من (299) طالباً من طلبة الجامعات، طبق عليهم مقياس في الدافعية الأكاديمية وآخر في التفاؤل والتشاؤم، وذلك قبل أسبوعين من موعد الاختبارات الفترية، وبعد أسبوعين من انتهائها، وقد بينت نتائج الدراسة أن الدافعية المقررة ذاتياً تتوسط العلاقة بين التفاؤل ومواجهة المهام المحددة، في حين أن الدافعية غير المقررة ذاتياً توسطت العلاقة بين التشاؤم وعدم الانخراط بالمهمة.

أما الدراسة التي أجراها كل من "هينونز"، و"باكونز"، و"ماثوز"، و"شير"، و"بينكاري"، و"بلكي"، و"كلتكناجاس" [25]، فقد هدفت إلى استقصاء أثر المستوى الاقتصادي والاجتماعي في مستويات التفاؤل والتشاؤم لدى عينة مكونة من (694) شخصاً راشداً، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (24-27) سنة، وقد توفرت عنهم بيانات ديمغرافية عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي منذ الطفولة، وقد طبق عليهم مقياس الوضع الاجتماعي والاقتصادي في الطفولة والرشد Socioeconomic status in childhood and in adulthood. بينت النتائج أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي تم التقرير عنه في الطفولة يتنبأ بدرجة أكبر بالتفاؤل في مرحلة الرشد، وبدرجة أقل بالتشاؤم، كما بينت أن أصول التفاؤل والتشاؤم في مرحلة الرشد تعود إلى مرحلة الطفولة.

وفي الدراسة التي أجرتها "ياتز" [26]، بهدف استقصاء أثر التفاؤل والتشاؤم في التحصيل الدراسي للطلبة في الرياضيات، تكونت عينة الدراسة من (335) طالباً من طلبة الصفوف من

والتفاؤل، وارتبط التشاؤم سلبياً مع الضبط الخارجي والمجهول، وارتبط الضبط المجهول سلبياً بالتفاؤل.

كما فحص "رضوان" [22] العلاقة بين الاكتئاب والتشاؤم وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية وبالسن والجنس، وحاول تحديد الفروق بين الجنسين والفئات العمرية المختلفة في كل من الاكتئاب والتشاؤم من جهة أخرى. وتحديد نسب انتشار الاكتئاب والتشاؤم لدى طلبة الجامعة وطلبة المرحلة الثانوية السوريين. اشتملت العينة على (1134) طالباً وطالبة من كليات مختلفة في جامعة دمشق، و(522) طالباً وطالبة من مدارس مدينة دمشق الثانوية. طبقت قائمة "بيك" للاكتئاب، ومقياس التشاؤم للأنصاري. كشفت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة بين كل من الاكتئاب والتشاؤم، ووجود ارتباط بين الجنس والاكتئاب، فيما لم يرتبط الجنس بالتشاؤم. كما لم يظهر ارتباط بين السن وكل من الاكتئاب والتشاؤم، وكانت هناك فروق دالة بين الجنسين في بعض بنود قائمة الاكتئاب والتشاؤم، وظهرت فروق بين طلبة المرحلة الجامعية والثانوية فيما يتعلق بالاكتئاب والتشاؤم، كما أظهرت النتائج أن التشاؤم لدى الإناث بشكل عام كان أكثر مما هو لدى الذكور.

وفي دراسة قام بها "إسماعيل" [23] هدفت إلى التعرف على مقدار واتجاه العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وكل من الشعور بالوحدة النفسية، قلق الموت، وجهة الضبط، والوضع الاجتماعي الاقتصادي، كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في التفاؤل وفي التشاؤم تبعاً للجنس والعمر، والتفاعل بينهما، والتعرف على أكثر المتغيرات موضوع الدراسة تنبؤاً بالتفاؤل والتشاؤم. تكونت عينة الدراسة من (240) طالباً وطالبة، تراوحت أعمارهم بين (19-28) سنة. طبقت القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، والقائمة العربية لقلق الموت، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية، ومقياس وجهة الضبط. توصلت الدراسة إلى ارتباط دال إحصائياً لكل من: الشعور بالوحدة، قلق الموت، ومصدر الضبط الخارجي سلبياً بالتفاؤل وإيجابياً مع التشاؤم، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود أثر دال إحصائياً في التفاؤل والتشاؤم تبعاً لكل من:

تركزت المجموعة الأولى على قياس مستوى التفاؤل والتشاؤم [18,20]. أما الثانية فقد درست علاقة كل من التفاؤل والتشاؤم بأبعاد الشخصية المختلفة [19,21,24]. بينما ركزت المجموعة الثالثة على أثر الثقافة، والجنس، ومستوى الدراسة، والوضع الاجتماعي الاقتصادي في كل من التفاؤل والتشاؤم عبر دراسات مقارنة بين ثقافات مختلفة وضمن الثقافة الواحدة [19,25].

من هنا جاءت الدراسة الحالية لاستقصاء مستوى التفاؤل وعلاقته بدافعية التعليم؛ نظراً لندرة الدراسات العربية في هذا المجال، في محاولة من الباحثين لدفع عجلة البحث العلمي في العالم العربي في هذا المجال الخصب، والذي ينتظر أدواراً مهمة من الباحثين في فهم هذه المتغيرات؛ في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتباينة، والتي شكلت تحدياً للعاملين في مجال التربية خاصة والعاملين في المجالات الأخرى بعامه.

4. الطريقة والإجراءات

أ. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من (652) طالبا وطالبة من طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث، والبالغ عددهم حسب إحصاءات الكلية للعام 2008/2007، ويظهر الجدول رقم (1) توزيعهم حسب المستوى الدراسي والجنس.

جدول 1

توزيع مجتمع الدراسة حسب المتغيرات

المجموع	إناث	ذكور	المستوى الدراسي/الجنس
151	148	3	سنة أولى
159	149	10	سنة ثانية
203	192	11	سنة ثالثة
139	99	40	سنة رابعة
652	588	64	المجموع

ب. عينة الدراسة
بالطريقة العشوائية العنقودية. ويظهر الجدول رقم (2) توزيعهم حسب السنة الدراسية والجنس.

الثالث إلى السابع، في مدرستين مختلفتين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي، من مدارس جنوب أستراليا، طبق عليهم اختبار تحصيلي في الرياضيات يتكون من فقرات من نوع الاختيار من متعدد، وتم قياس درجة التفاؤل والتشاؤم باستخدام استبانة أساليب العزو للأطفال Children's Attribution Style Questionnaire (CASQ). بينت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين يمتلكون نظرة تشاؤمية كان إنجازهم في الرياضيات أقل من أقرانهم، وعلى الرغم من أن الطلبة الذكور كانوا أكثر تشاؤماً من الإناث، إلا أن ذلك لم ينعكس على تحصيلهم في الرياضيات.

كما قام "كويزومي" [27] بدراسة حاول فيها التعرف إلى مشاعر التفاؤل والتشاؤم مع الانتقال من صف دراسي إلى آخر لدى عينة تكونت من (584) طالبا وطالبة من طلبة المدارس اليابانية من الصف الخامس وحتى الصف التاسع. أظهرت النتائج أن متوسط درجات التفاؤل والتشاؤم قد اختلفت من صف إلى آخر، حيث ازداد متوسط درجات التشاؤم بعد الصف السابع، بينما قل متوسط درجات التفاؤل بشكل عام. نستنتج مما سبق أنه يمكن تصنيف الدراسات العربية والأجنبية التي درست موضوع التشاؤم في ثلاث مجموعات،

جدول 2

توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات

المجموع	إناث	ذكور	المستوى الدراسي/الجنس
78	78	-	الأولى
104	97	7	الثانية
60	55	5	الثالثة
70	56	14	الرابعة
312	286	26	المجموع

المقياس من (30) فقرة، ويجب الطالب على كل فقرة باختيار أحد البدائل التالية: (لا) وتعطى الوزن (1)، و(قليلاً) وتعطى الوزن (2)، و(متوسط) وتعطى الوزن (3)، و(كثيراً) وتعطى الوزن (4)، و(كثيراً جداً) وتعطى الوزن (5). وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (30-150) (ملحق رقم 1)، وبناء على آراء المحكمين، تم تقرير درجات القطع التالية، لتحديد درجة التثاؤم لدى الطلبة:

ج. أدوات الدراسة
تضمنت الدراسة أداتين هما:
أولاً: مقياس التثاؤم
استخدم المقياس الفرعي من مقياس جامعة الكويت من تأليف الأنصاري [6]، الذي يتكون من مقياسين فرعيين أحدهما للتفاؤل ويتكون من (30) فقرة، والثاني لقياس التثاؤم ويتكون من (30) بنداً، ولكل بند (5) بدائل للإجابة، حيث استخدم في هذه الدراسة المقياس الفرعي الخاص بالتثاؤم. ويتألف هذا

القيمة	70 >- 30	110 >-70	150 -110
درجة التثاؤم	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة

تم التأكد من صدق المقياس من خلال الخطوات الآتية:
- بعد اختيار الفقرات عرض المقياس على ثلاثة أساتذة في كلية العلوم التربوية تخصص علم نفس تربوي، لإبداء رأيهم في المقياس، من حيث الصياغة، ومدى سلامة العبارات من الناحية اللغوية، ومناسبتها للفئة المستهدفة، ومدى انتمائها إلى المجال.
- درست آراء المحكمين وتم تعديل صياغة بعض الفقرات، وبقي عدد الفقرات (50) فقرة.
- طبق المقياس على مجموعة من الطلبة غير عينة الدراسة للتأكد من وضوح العبارات وفهمها، ثم عدلت بعض الفقرات وانتهى المقياس بذلك إلى الصورة النهائية (ملحق رقم 2).
ثبات المقياس: لاستخراج معامل ثبات الأداة تم تطبيقها على عينة مكونة من (28) طالباً وطالبة، واستخرج معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وقد بلغ (0.75) وهو مناسب لغرض الدراسة.
إجراءات التطبيق:

ثبات المقياس:
تم التحقق من ثبات المقياس بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (29) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة، وخارج العينة، ثم استخراج معامل الاتساق الداخلي للفقرات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وقد بلغ (0.98)، وهي قيمة مرتفعة ومناسبة لغرض الدراسة.
ثانياً: مقياس الدافعية للتعلم
تم إعداد مقياس لقياس الدافعية للتعلم بعد الاطلاع على مجموعة من المراجع العلمية المتخصصة [28,29,30] حيث تم بناء مقياس مكون من (50) فقرة، موزعة على سلم تقدير خماسي، يتضمن الفئات التالية: (بدرجة كبيرة جداً) وتعطى الوزن (5)، و(بدرجة كبيرة) وتعطى الوزن (4)، و(بدرجة متوسطة) وتعطى الوزن (3)، و(بدرجة قليلة) وتعطى الوزن (2)، و(بدرجة قليلة جداً) وتعطى الوزن (1). وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (50-250).
صدق مقياس الدافعية للتعلم:

الحالية فيما يلي:

المستوى الدراسي، وله أربعة مستويات: هي، طلبة السنة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة. مستوى دخل أسرة الطالب، وله أربعة مستويات: أقل من 200 دينار، و200-أقل من 500 دينار، و500-1000 دينار، وأكثر من 1000 دينار. المعدل التراكمي للطالب الجامعي، وله ثلاثة مستويات: 85 فما فوق، و76-84، و60-75، وأقل من 60. المتغيرات التابعة وهي: مستوى التشاؤم، ودافعية التعلم، والتي سيعبر عنهما بالدرجات التي يحصلون عليها على مقياس التشاؤم، ودافعية التعلم.

نتائج الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى مستوى التشاؤم وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلبة كلية العلوم التربوية، وفيما يلي نتائج الدراسة:

1. ما مستوى التشاؤم لدى طلبة كلية العلوم التربوية؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة على مقياس التشاؤم. ويبين جدول رقم (3) هذه النتائج.

جدول 3

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلبة على مقياس التشاؤم

الانحراف المعياري	النسبة المئوية للمتوسط	المتوسط الحسابي
26.58	0.39	57.92

مقياس التشاؤم؟ للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التشاؤم وفقاً للجنس، ثم استخرجت نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة، للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات. ويبين جدول (4) هذه النتائج.

1- الحصول على إذن من إدارة الكلية للحصول على البيانات المطلوبة للدراسة من سجلات الكلية.

2- إعطاء كل مفحوص نسخة من مقياس الدافعية للتعلم، ومقياس التشاؤم، وشرحت لهم تعليمات الاستجابة، كما وضع الباحثون الهدف من وراء تطبيق المقياسين. بعد ذلك بدأ المفحوصون بالإجابة عن فقرات المقياسين بوضع إشارة (X) أمام العبارة التي تنطبق على كل منهم، واستغرق التطبيق ساعة واحدة.

3- تفرغ البيانات حاسوبياً. 4- تحليل البيانات حاسوبياً باستخدام الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية (SPSS) حيث استخرجت: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة، ومعامل ارتباط بيرسون، ونتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، واختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

5. النتائج

تصميم الدراسة ومتغيراتها

الدراسة الحالية دراسة وصفية مسحية شملت المتغيرات الآتي: الجنس: وله مستويان: ذكور وإناث.

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن المتوسط الحسابي لمستوى التشاؤم لدى الطلبة قد بلغ (57.92) وهو يقع ضمن درجات القطع التالية المحددة مسبقاً (30 > - 70)، أي أن درجة التشاؤم منخفضة لدى الطلبة.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ بين متوسط أداء الذكور ومتوسط أداء الإناث، على

جدول 4

نتائج اختبارات لدرجات عينة الدراسة على مقياس التشاؤم وفقاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	قيمة ت	مستوى الدلالة
التشاؤم	ذكور	26	61.12	24.05	0.61	0.539
	إناث	286	57.76	26.87		

يلاحظ من جدول رقم (4) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، على مقياس التشاؤم. 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في مستوى التشاؤم تعزى للمستوى الدراسي للطالب (سنة أولى، وثانية، وثالثة، ورابعة)؟

تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التشاؤم وفقاً للمستوى الدراسي، وظهر هنالك فروقاً ظاهرية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس التشاؤم وفقاً للمستوى الدراسي، ولفحص دلالة هذه الفروق فقد تم إيجاد نتائج تحليل التباين الأحادي. ويبين جدول رقم (5) هذه النتائج.

جدول 5

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات وفقاً للمستوى الدراسي

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	13739.39	3	4579.80	*6.85	0.00
داخل المجموعات	206052.44	308	669.00		
الكلي	219791.83	311			

يلاحظ من جدول رقم (5) وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ للمستوى الدراسي على مستوى التشاؤم، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم إيجاد نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية. ويبين جدول رقم (6) هذه النتائج.

جدول 6

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

مستويات المتغير	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة
سنة ثانية	-16.98**	-	-
سنة ثالثة	-7.90	9.08	-
سنة رابعة	-12.94**	4.05	-5.04

يلاحظ من جدول رقم (6) أن الفرق كان ذو دلالة إحصائية، بين طلبة السنة الأولى، وطلبة السنة الثانية، لصالح طلبة السنة الثانية، فقد كانوا أكثر تشاؤماً، وكذلك كان الفرق ذا دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الرابعة، لصالح طلبة السنة الرابعة، إذ كانوا أكثر تشاؤماً. 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في مستوى التشاؤم تعزى لدخل أسرة الطالب (أقل من 200 دينار، 200-500 أقل من دينار، 500-1000 دينار، وأكثر من 1000 دينار؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التشاؤم تبعاً لدخل الأسرة وظهر أن هنالك فروقاً ظاهرية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس التشاؤم وفقاً لمستوى الدخل، ولفحص دلالة هذه الفروق فقد تم إيجاد نتائج تحليل التباين الأحادي. ويبين جدول (7) هذه النتائج.

جدول 7

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات وفقاً لمستوى الدخل

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصادر التباين
		1241.79	3	3725.36	بين المجموعات
0.153	1.77	701.25	307	215284.63	داخل المجموعات
			310	219009.99	الكلية

يلاحظ من جدول رقم (7) عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ لمستوى الدخل على مقياس التباين. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في مستوى التباين تعزى لمعدل الطالب التراكمي الجامعي (85 فما فوق، 76-84، 60-75، وأقل من 60)؟ للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية في الدرجات التي حصل عليها الطلبة على مقياس التباين تبعاً للمعدل التراكمي الجامعي وأظهرت النتائج أن هنالك فروقاً ظاهرية بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس التباين وتبعاً للمعدل التراكمي، ولتحص دلالة هذه الفروق فقد تم إيجاد نتائج تحليل التباين الأحادي. ويبين جدول رقم (8) هذه النتائج.

جدول 8

نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات تبعاً لمعدل الطالب التراكمي الجامعي

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصادر التباين
		2322.17	3	6966.52	بين المجموعات
0.019	*3.36	690.99	308	212825.31	داخل المجموعات
			311	219791.83	الكلية

يلاحظ من جدول رقم (8) وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ لمعدل الطالب على مستوى التباين، ولمعرفة مصدر هذه الفروق تم إيجاد نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية. ويبين جدول رقم (9) هذه النتائج.

جدول 9

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية

مستويات المعدل	85 فما فوق	84-76	75-60
84-76	-2.35	-	-
75-60	-2.48	-0.14	-
أقل من 60	7.88	10.22	10.36*

طردية ضعيفة جداً.

6. مناقشة النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى مستوى التباين وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلبة كلية العلوم التربوية، وفيما يلي نتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لأسئلتها:

1. ما مستوى التباين لدى طلبة كلية العلوم التربوية؟

كشفت نتائج البحث أن درجة التباين منخفضة لدى الطلبة. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة في الكلية، ينظرون إلى أنفسهم باعتبارهم متميزين، لحصولهم على مقعد في الكلية،

يلاحظ من جدول رقم (9) أن الفرق كان ذا دلالة إحصائية، بين فئة المعدل التراكمي (60%-75%) وفئة المعدل التراكمي (أقل من 60%)، لصالح الفئة (60%-75%)، إذ كانوا أكثر تشاؤماً.

6- هل توجد علاقة ارتباطية بين التباين والدافعية للتعلم لدى طلبة كلية العلوم التربوية؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على مقياس التباين والدرجة على مقياس الدافعية للتعلم، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0.07)، وهو يعبر عن علاقة

وكذلك كان الفرق ذو دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الرابعة، لصالح طلبة السنة الرابعة، إذ كانوا أكثر تشاؤماً. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة على وشك التخرج ويأملون بالحصول على فرصة عمل، ونظراً لزيادة وعيهم وإدراكهم للأوضاع الاقتصادية المتأزمة في العالم ككل، وقلة فرص العمل، فقد انعكس ذلك على نظرتهم للحياة بشكل عام. وتتسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة Koizumi [27] التي توصلت إلى أن التشاؤم يزيد مع الانتقال إلى الصفوف الدراسية الأعلى، وتختلف مع نتيجة دراسة "إسماعيل" [23] التي توصلت إلى عدم وجود أثر دال إحصائياً تبعاً لمتغير العمر. كما تختلف مع دراسة رضوان [22] الذي توصل إلى أن التشاؤم لدى طلبة المرحلة الثانوية أعلى مما هو لدى طلبة المرحلة الجامعية.

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في مستوى التشاؤم تعزى لدخل أسرة الطالب (أقل من 200 دينار، 200-500 أقل من دينار، 500-1000 دينار، وأكثر من 1000 دينار؟

أظهرت النتائج عدم وجود أثر دال إحصائياً يعزى لمستوى الدخل على مقياس التشاؤم. ويمكن تفسير هذه النتيجة من كون الطلبة الدارسين في الكلية هم من اللاجئين الفلسطينيين، وهم يعيشون ظروفاً متشابهة إلى حد كبير، فمهما اختلفت مستويات الدخل لأسرهم، فهم ينظرون إلى المستقبل نظرة تحدي، وسعي لتحقيق أحلامهم وأحلام ذويهم، ولا يؤثر تدني مستوى الدخل في أفكارهم وأحلامهم المستقبلية، وسبق لأسرهم أن عايشوا ظروفاً أصعب من الآن، ومع ذلك فقد كافحوا من أجل الحصول على حقوقهم ومازالوا. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "إسماعيل" [23] التي توصلت إلى عدم وجود أثر دال إحصائياً في التفاؤل والتشاؤم تبعاً للوضع الاجتماعي الاقتصادي، واختلفت مع دراسة Matthews، Rääkköne، Heinonen، Pulkki Keltikangas-Järvinen، Scheier Raitakari [25] التي أظهرت أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي تم التقرير عنه في الطفولة يتنبأ بدرجة أكبر بالتفاؤل في مرحلة الرشد، وبدرجة أقل بالتشاؤم، كما بينت أن أصول التفاؤل

بخلاف الكثيرين من أقرانهم، ممن لم يحالفهم الحظ بدخول الكلية. كما أن البيئة النفسية والاجتماعية المتاحة في داخل الكلية، توفر لهم الرعاية والاهتمام بهم وبحاجاتهم، والتواصل معهم ببسر وسهولة، واستقبال أفكارهم واقتراحاتهم بكل يسر، فحاجاتهم وأفكارهم موضع اهتمام من المربين والأكاديميين.

وربما لتجانس الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطلبة أثر في ذلك؛ إذ إنهم من الطلبة اللاجئين الفلسطينيين، وبشكل عام فإن ثمة تشابهاً كبيراً بينهم من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعقلية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتيجة دراسة نصر الله [17] جزئياً التي أظهرت شيوع التشاؤم لدى عينة الدراسة.

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ بين متوسط أداء الذكور ومتوسط أداء الإناث، على مقياس التشاؤم؟

كما كشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، على مقياس التشاؤم. وربما يعود ذلك إلى الظروف المتشابهة التي يعيشها الطلبة في الكلية ذكوراً وإناثاً، وربما لأن عدد الذكور قليل جداً نسبة إلى عدد الإناث، حيث بلغ عدد الذكور في العينة (26) طالبا مقابل (286) طالبة، كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الطلبة يملكون اتجاهات إيجابية نحو الدراسة؛ وبالتالي فإن عنصر التفاؤل بالمستقبل ضروري لحفزهم على التحصيل، ومن ثم الحصول على وظيفة مستقبلية بناءً على مستوى المعدل التراكمي.

لقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسات كل من: [18,17,20]، بالنسبة للطلبة الكويتيين، وإسماعيل [23]. في حين اختلفت مع نتائج دراسات كل من: اليحوفي والأنصاري [20] بالنسبة للطلبة اللبنانيين، ورضوان [22]، وياتز [26].

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في مستوى التشاؤم تعزى للمستوى الدراسي للطلاب (سنة أولى، وثانية، وثالثة، ورابعة)؟

تبين من النتائج أن طلبة السنة الثانية كانوا أكثر تشاؤماً،

منخفض لدى عينة الدراسة فقد كان من المنطقي أن تكون العلاقة مع التشاؤم ضعيفة وهذا ينسجم مع الأدب التربوي، حيث أشار "الأنصاري" [6] إلى تأثير التشاؤم على الدافعية. وتتفق نتيجة هذه الدراسة جزئياً مع نتيجة دراسة Thompson & Patrick [24]، التي أظهرت أن الدافعية المقررة ذاتياً تتوسط العلاقة بين التفاؤل ومواجهة المهام المحددة، في حين أن الدافعية غير المقررة ذاتياً توسطت العلاقة بين التشاؤم وعدم الانخراط بالمهمة.

7. التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تم التوصل إلى جملة من التوصيات، منها:

- عقد حلقات تدريبية للطلبة من مستوى السنة الرابعة لتوجيههم إلى كيفية الانخراط في الحياة العملية، وشق طريقهم فيها.

- توجيه الطلبة ضمن فئة المعدل التراكمي (60-75%) إلى الرضا بما أنجزوه، طالما لم يتمكنوا من تغييره، والنظر إلى المستقبل نظرة تفاؤلية.

- إعداد المزيد من الدراسات حول مستوى التشاؤم في مجتمعات دراسية وعينات أخرى، وبيئات ومتغيرات مختلفة.

لقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسات كل من: [18,17,20,23]. في حين اختلفت مع نتائج دراسات كل من: [20,22,26].

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في مستوى التشاؤم تعزى للمستوى الدراسي للطلاب (سنة أولى، وثانية، وثالثة، ورابعة)؟

تبين من النتائج أن طلبة السنة الثانية كانوا أكثر تشاؤماً، وكذلك كان الفرق ذو دلالة إحصائية بين طلبة السنة الأولى وطلبة السنة الرابعة، لصالح طلبة السنة الرابعة، إذ كانوا أكثر تشاؤماً. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة على وشك التخرج ويأملون بالحصول على فرصة عمل، ونظراً لزيادة وعيهم وإدراكهم للأوضاع الاقتصادية المتأزمة في العالم ككل، وقلة فرص العمل، فقد انعكس ذلك على نظرتهم للحياة بشكل عام.

والتشاؤم في مرحلة الرشد ترجع إلى مرحلة الطفولة، بينما تختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه الطراونة [19].

5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في مستوى التشاؤم تعزى لمعدل الطالب التراكمي الجامعي (85 فما فوق، 76-84، 60-75، وأقل من 60)؟

توصلت نتائج البحث إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل الطالب على مستوى التشاؤم، وكان الفرق ذو دلالة إحصائية، بين فئة المعدل التراكمي (60%-75%) وفئة المعدل التراكمي (أقل من 60%)، لصالح الفئة (60%-75%)، إذ كانوا أكثر تشاؤماً. وربما تعزى هذه النتيجة إلى أن هذه الفئة من الطلبة (60%-75%)، هم من الفئة المتوسطة، وهم يحملون مخاوف ونظرات سلبية لإمكانية تعديل مستوياتهم التحصيلية، ويسعون جاهدين لتجاوز التقدير المتوسط، مما يجعلهم خائفين وقلقين، ويميلون للتشاؤم، أما الطلبة من الفئة الأخيرة، فهم يمتلكون نظرة واقعية لأدائهم، ويؤمنون أنه من الصعب عليهم تغيير مستوى أدائهم تغييراً كبيراً، وربما أن ما سيبدلونه من جهود لن تؤتي أكلها في تعديل مستوياتهم، فهم راضون بما هم عليه.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة ياتر [26] التي بينت أن الطلبة الذين يمتلكون نظرة تشاؤمية كان إنجازهم في الرياضيات أقل من أقرانهم، على الرغم من أن الطلبة الذكور كانوا أكثر تشاؤماً من الإناث.

6. هل توجد علاقة ارتباطية بين التشاؤم والدافعية للتعلم لدى طلبة كلية العلوم التربوية؟

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على مقياس التشاؤم والدرجة على مقياس الدافعية للتعلم، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0.07)، وهو يعبر عن علاقة طردية ضعيفة جداً. وربما تبدو هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير، فالطلبة المتشائمون يحملون أفكاراً سلبية، مما يقلل من اهتمامهم بعملية التعلم، واندفاعهم للمشاركة في الأنشطة التعليمية-التعلمية المختلفة، وربما يحملون مفهوماً متدنياً عن ذواتهم، وهذه جميعها من مظاهر تدني الدافعية للتعلم. ونظراً لأن مستوى التشاؤم

توصلت نتائج البحث إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لمعدل الطالب على مستوى التشاؤم، وكان الفرق ذو دلالة إحصائية، بين فئة المعدل التراكمي (60%-75%) وفئة المعدل التراكمي (أقل من 60%)، لصالح الفئة (60%-75%)، إذ كانوا أكثر تشاؤماً. وربما تعزى هذه النتيجة إلى أن هذه الفئة من الطلبة (60%-75%)، هم من الفئة المتوسطة، وهم يحملون مخاوف ونظرات سلبية لإمكانية تعديل مستوياتهم التحصيلية، ويسعون جاهدين لتجاوز التقدير المتوسط، مما يجعلهم خائفين وقلقين، ويميلون للتشاؤم، أما الطلبة من الفئة الأخيرة، فهم يمتلكون نظرة واقعية لأدائهم، ويؤمنون أنه من الصعب عليهم تغيير مستوى أدائهم تغييراً كبيراً، وربما أن ما سيبدلونه من جهود لن توتي أكلها في تعديل مستوياتهم، فهم راضون بما هم عليه.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة ياتز [26] التي بينت أن الطلبة الذين يمتلكون نظرة تشاؤمية كان إنجازهم في الرياضيات أقل من أقرانهم، على الرغم من أن الطلبة الذكور كانوا أكثر تشاؤماً من الإناث.

6. هل توجد علاقة ارتباطية بين التشاؤم والدافعية للتعلم لدى طلبة كلية العلوم التربوية؟

تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة على مقياس التشاؤم والدرجة على مقياس الدافعية للتعلم، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (0.07)، وهو يعبر عن علاقة طردية ضعيفة جداً. وربما تبدو هذه النتيجة منطقية إلى حد كبير، فالطلبة المتشائمون يحملون أفكاراً سلبية، مما يقلل من اهتمامهم بعملية التعلم، واندفاعهم للمشاركة في الأنشطة التعليمية- التعليمية المختلفة، وربما يحملون مفهوماً متدنياً عن ذواتهم، وهذه جميعها من مظاهر تدني الدافعية للتعلم. ونظراً لأن مستوى التشاؤم منخفض لدى عينة الدراسة فقد كان من المنطقي أن تكون العلاقة مع التشاؤم ضعيفة وهذا ينسجم مع الأدب التربوي، حيث أشار "الأنصاري" [6] إلى تأثير التشاؤم على الدافعية. وتتفق نتيجة هذه الدراسة جزئياً مع نتيجة دراسة Thompson & Patrick [24]، التي أظهرت أن الدافعية المقررة ذاتياً تتوسط

وتنسجم هذه النتيجة مع نتائج دراسة Koizumi [27] التي توصلت إلى أن التشاؤم يزيد مع الانتقال إلى الصفوف الدراسية الأعلى، وتختلف مع نتيجة دراسة "إسماعيل" [23] التي توصلت إلى عدم وجود أثر دال إحصائياً تبعاً لمتغير العمر. كما تختلف مع دراسة رضوان [22] الذي توصل إلى أن التشاؤم لدى طلبة المرحلة الثانوية أعلى مما هو لدى طلبة المرحلة الجامعية.

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في مستوى التشاؤم تعزى لدخل أسرة الطالب (أقل من 200 دينار، 200-500 أقل من دينار، 500-1000 دينار، وأكثر من 1000 دينار؟

أظهرت النتائج عدم وجود أثر دال إحصائياً يعزى لمستوى الدخل على مقياس التشاؤم. ويمكن تفسير هذه النتيجة من كون الطلبة الدارسين في الكلية هم من اللاجئين الفلسطينيين، وهم يعيشون ظروفاً متشابهة إلى حد كبير، فمهما اختلفت مستويات الدخل لأسرهم، فهم ينظرون إلى المستقبل نظرة تحدي، وسعي لتحقيق أحلامهم وأحلام ذويهم، ولا يؤثر تدني مستوى الدخل في أفكارهم وأحلامهم المستقبلية، وسبق لأسرهم أن عايشت ظروفاً أصعب من الآن، ومع ذلك فقد كافحوا من أجل الحصول على حقوقهم وما زالوا. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "إسماعيل" [23] التي توصلت إلى عدم وجود أثر دال إحصائياً في التفاؤل والتشاؤم تبعاً للوضع الاجتماعي الاقتصادي، واختلفت مع دراسة Rääkköne، Heinonen، Keltikangas- Pulkk، Raitakari، Scheier، Matthews، Järvinen، [25] التي أظهرت أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي تم التقرير عنه في الطفولة يتنبأ بدرجة أكبر بالتفاؤل في مرحلة الرشد، وبدرجة أقل بالتشاؤم، كما بينت أن أصول التفاؤل والتشاؤم في مرحلة الرشد ترجع إلى مرحلة الطفولة، بينما تختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه الطراونة [19].

5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في مستوى التشاؤم تعزى لمعدل الطالب التراكمي الجامعي (85 فما فوق، 76-84، 60-75، وأقل من 60)؟

[13] منسي، حسن (1996). سيكولوجية التعلم والتعليم. إريد: دار الكنانة.

[16] أبو جادو، صالح (2005). علم النفس التربوي. (ط4)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

[17] نصر الله، نوال (2008). أنماط التفكير السائدة وعلاقتها بسيكولوجية التفاوض والتشاور لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين. رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

[18] الأنصاري، بدر وكاظم، علي (2008). قياس التفاوض والتشاور لدى طلبة الجامعة: دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتيين والعمانيين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، مجلد(9)، عدد(4) 107-131.

[19] الطراونة، شادية (2006). علاقة التفاوض والتشاور بأبعاد الشخصية لدى المتقاعدين العسكريين في الأردن. رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.

[20] اليحوفي، نجوى والأنصاري، بدر (2005). التفاوض والتشاور: دراسة ثقافية مقارنة بين اللبنانيين والكويتيين. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 23(2)، 313-336.

[21] عبد الله، محمد (2004). مصدر الضبط وعلاقته بكل من التفاوض والتشاور لدى الأطفال. مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، المجلد السادس، العدد (21)، الكويت.

[22] رضوان، سامر (2001). الاكتئاب والتشاور: دراسة ارتباطية مقارنة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، 2(1)، 13-48.

العلاقة بين التفاوض ومواجهة المهمات المحددة، في حين أن الدافعية غير المقررة ذاتياً توسطت العلاقة بين التشاور وعدم الانخراط بالمهمة.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تم التوصل إلى جملة من التوصيات، منها:

- عقد حلقات تدريبية للطلبة من مستوى السنة الرابعة لتوجيههم إلى كيفية الانخراط في الحياة العملية، وشق طريقهم فيها.

- توجيه الطلبة ضمن فئة المعدل التراكمي (60-75%) إلى الرضا بما أنجزوه، طالما لم يتمكنوا من تغييره، والنظر إلى المستقبل نظرة تفاؤلية.

- إعداد المزيد من الدراسات حول مستوى التشاور في مجتمعات دراسية وعينات أخرى، وبيانات ومتغيرات مختلفة.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] البعلبكي، منير (2002). قاموس المورد. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

[3] عبد الخالق، أحمد (1996). دليل تعليمات القائمة العربية للتفاوض والتشاور، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

[6] الأنصاري، بدر (1998). التفاوض والتشاور: المفهوم والقياس والمتعلقات. الكويت: مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، لجنة التأليف والتعريب والنشر.

[8] الأنصاري، بدر (2002). إعداد صورة عربية لمقياس التوجه نحو الحياة بوصفه مقياساً للتفاوض. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 30 (4)، 775-812.

[12] العتوم، عدنان؛ وعلاونة، شفيق؛ والجراح، عبد الناصر؛ وأبو غزال، معاوية (2005). علم النفس التربوي النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- using multi-measure approach, *Cognitive Therapy and Research*, 18 (2), 143-160.
- [14] Lumsden, L. (1994). *Motivation to learn*. ERIC Digest, Number 92. (ED370200).
- [15] Baron, R. (1998). *Psychology*. (4th ed). Boston: Allyn & Bacon.
- [24] Thompson, A. & Gaudreau, P. (2008). From optimism and pessimism to coping: The mediating role of academic motivation. *International Journal of Stress Management*, 15(3), pp. 269-288
- [25] Heinonen, K., Räikkönen, K., Matthews, K., Scheier, M., Raitakari, O., Pulkki, L., & Keltikangas-Järvinen, L. (2006). Socioeconomic Status in Childhood and Adulthood: Associations With Dispositional Optimism and Pessimism Over a 21-Year Follow-Up. *Journal of Personality*, 74 (4), p1111-1126.
- [26] Yates, S. (2002). The Influence of Optimism and Pessimism on Student Achievement in Mathematics. *Mathematics Education Research Journal*, Vol. 14, No. 1, 4-15.
- [27] Koizumi, Reizo (1995). The feelings of optimism and pessimism in Japanese student's transition to junior high school. *The Journal of early adolescence*, vol.15, no.4, 412-428.
- [28] Sternberg, R. & Williams, W. (2004). *Educational Psychology*. USA :Allyn & Bacon.
- [29] Woolfolk, A. (2002). *Educational Psychology*. (8th. Ed.), USA: Allyn & Bacon.
- [30] Santrok, J. W. 2008. Educational psychology - third Edition. New York: Mc - Hill.
- [23] إسماعيل، أحمد (2001). التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى. *المجلة التربوية*، المجلد الخامس عشر، جامعة الكويت، العدد (60)، 51-81.
- ب. المراجع الاجنبية
- [2] Seligman, Martin (1998). *Learned optimism*. New York: Knopf.
- [4] Showers, C., & Ruben, C. (1990). Distinguishing defensive pessimism from depression: Negative expectations and positive coping mechanism. *Cognitive Therapy and Research*, 14, 385-399.
- [5] Marshal, G.N., Wortman, C.B., Kusulas, J.W., Hervig, L.K. & Vicher, r.r. (1992). Distinguishing optimism from pessimism: Relations to fundamental dimensions of mood and personality. *Journal of Personality and Social Psychology*, 62, 1067-1074.
- [7] Snyder, C. R., & Lopez, Shane (2007). *Positive Psychology*. SAGE Publications, California.
- [9] Dember, W. N. Martin, S. H. Hummer, M. K., Howe, S. R., & Meltron, R. S. (1989). The Measurement of opyimism and pessimism. *Current Psychology Resaeach and Reviews*, 8, 102-119).
- [10] Chang, E. (1998). Dispositional optimism and primary and secondary appraisal of astressor: controlling for confounding influences and relations to coping and psychological and physical adjustment. *Journal of Personality and Social Psychology*. 74(4): 1109-1120
- [11] Chang, E. C., D'Zurilla, T. J. & Maydeu – Olivers, A. (1994). Assessing the dimensionality of optimism and pessimism

LEVEL OF AMONG THE STUDENTS OF FACULTY OF EDUCATIONAL SCIENCES – UNRWA PESSIMISM AND ITS RELATIONSHIP WITH THEIR LEARNING MOTIVATION

Nadia Salti
King ABDULAZIZ University

Mohammed Baker Nofal

Ferial Abu Awwad

***ABSTRACT** _The current study aimed to investigate the level of pessimism among a sample of students from the Faculty of Educational Sciences, and its relationship with their learning motivation. to achieve the objectives of the study, scales of pessimism and learning motivation were applied, after verification of their psychometric properties, on a sample of (311) student, the results of the study showed presence of a low level of pessimism among students, absence of differences in the level of pessimism due to sex, and existence of differences in the level of pessimism depending on the academic level for the fourth year students, and absence of differences according to family income, a statistical relationship between the level of the pessimism and the average of the student was found, in favor of average ranging between (60% - 75). A weak relationship was found between the level of pessimism and the level of motivation. The study ended with some recommendations, including: increasing attention to students with different average levels, and implementation of training programs for them, to enhance their learning motivation.*

***Keywords:** pessimism, learning motivation, students, Faculty of Educational Sciences, UNRWA.*